

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[356] قال ابن قتيبة ذكروا ان عديا قام إلى علي " ع " عند خروجه إلى حرب أهل الجمل فقال يا أمير المؤمنين لو تقدمت إلى قومي أخبرهم بمسيرك واستفزههم فان لك علي من طي ما معك فقال علي " ع " نعم فافعل فتقدم عدي إلى قومه فاجتمعت إليه رؤساء طي فقال يا معشر طي انكم امسكنم عن حرب رسول الله في الشرك ونصرتم الله ورسوله في الإسلام على الردة وعلى " ع " قادم عليكم وقد ضمنت له مثل عدة من معه منكم فانفروا معه وقد كنتم تقاتلون في الجاهلية على الدنيا فقاتلوا في الإسلام على الآخرة فان أردتم الدنيا فعند الله مغايم كثيرة وانا ادعوكم إلى الدنيا والآخرة وقد ضمنت عنكم الوفاء وباهيت الناس بكم فاجيبوا قولي فانكم اعز العرب دارا ولكم فضول من معاشكم وخيلكم فاجعلوا فضل المعاش للقتال وفضول الخيل للجهاد وقد أظلكم علي " ع " والناس معه من المهاجرين والبدرين والانصار فكونوا اكثرهم عددا " فان هذا سبيل للحى فيه الغنى والسرور وللقتيل فيه الحياة والرزق الكريم فصاحت طي نعم حتى كاد يصم من صياحهم فلما قدم علي " ع " على طي أقبل شيخ من طي قد هرم من الكبر فرفع له من حاجبيه فنظر إلى علي " ع " فقال أنت ابن أبى طالب قال نعم فقال مرحبا بك وأهلا قد جعلناك بيننا وبين النار وعدينا بيننا وبينك ونحن بينه وبين الناس والله لو أتيتنا غير مبايع لك لنصرناك لقرابتك من رسول الله وإيامك الصالحة ولئن كان ما يقال فيك حقا " من الخير ان في أمرك وأمر قريش لعجبا إذ اخروك وقدموا غيرك سر فوا " لا يتخلف عنك من طي إلا عبد أو دعى إلا باذن منك فشخص من طي ثلاثة عشر ألفا راكبا " (قال) بعض المؤرخين شهد عدي مع أمير المؤمنين " ع " الجمل وصفين وفقئت عينه في يوم الجمل وقتل أبنه طريف وبقى بلا عقب. وروى نصر بن مزاحم قال حدثنا عمر بن سعد عن معد بن طريف عن أبى المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما أراد أمير المؤمنين " ع " المسير إلى